صالح الصماد رئيس شهيد لدولة معتدى عليها

أحمد الحبيشي
المستشار الإعلامي للمجلس السياسي الأعلى

لم يكن الشهيد صالح الصماد رئيساً فقط لدولة تتعرض لعدوان همجي وحشي تقوده أغنى دولة في العالم، بدعم من أقوى امبريالية عالمية، بل كان قائداً ميدانياً لجبهات القتال في مختلف المواقع التي يتخندق بها المقاتلون دفاعاً عن وطنهم الذي يتعرض للعدوان من جيوش تحالف همجي يضم أكثر من عشرين دولة.

كان الشهيد صالح الصماد مؤمناً بالله، ومدافعاً عن وحدة وسيادة واستقلال وطنه المعتدى عليه، ولذلك كان إيمانه بالنصر قوي جداً لأن النصر من عند الله، فهو نعم المولى ونعم النصير.

الثابت أن الشهيد صالح الصماد كان يعرف أن الله حق، وأن الموت حق، وأن الله وحده هو الذي يحيي ويميت، ولذلك فقد كان لا يخاف أعداءه ولا يهاب الموت.

أدرك الشهيد صالح الصماد أيضاً خطورة المهمة التي تحمل مسؤوليتها بشرف واقتدار عندما رفع شعار (يد تبني ويد تحمي)، كرئيس لدولة معتدى عليها من قبل بعض الدول الطامعة في جزرها الاستراتيجية وثرواتها النفطية والطبيعية وموانئها وممراتها الملاحية وموقعها الفريد في طرق الملاحة الدولية على سواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي وخليج عدن وباب المندب وبحر العرب والقرن الأفريقي.

ولذلك لم يمر يوم في حياته عندما كان رئيساً دون أن نراه في مختلف جبهات القتال يأكل ويشرب مع المقاتلين، ويتحدث إليهم من القلب إلى القلب.

في آخر يوم من حياته الحافلة بالعطاء والبذل كان الشهيد صالح الصماد يترجل في مختلف جبهات القتال بمحافظتي حجة والحديدة، حيث لم يكن المعتدون يخفون مطامعهم الخبيثة لاحتلال مدينة وميناء الحديدة من محور الساحل الشمالي ومحور الساحل الغربي، بهدف

تقويض أسس الدولة اليمنية المستقلة أفقياً وعمودياً، من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال.

في مدينة الحديدة قصفت طائرات العدوان موكب شهيدنا البطل مع ستة من رفاقه الميامين بثلاث غارات متوحشة، وفي الحديدة صعدت روحه الطاهرة مع أرواح رفاقه الأبطال إلى باريها في أعالي السماء.

عندما تم الاعلان عن موعد ومكان تشييع جثمان الشهيد صالح الصماد وجثامين رفاقه في ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء، تدفقت الملايين من أبناء شعبنا إلى مكان التشييع والصلاة والدفن.

من نافل القول أن العدو كان مسعوراً ومتوحشاً في موقفه من الشهيد صالح الصماد حياً وميتاً، فقد ظلت طائرات العدوان تحوم في سماء العاصمة صنعاء بارتفاعات منخفضة واخترقت حاجز الصوت عدة مرات، بهدف نشر الرعب ومنع المواطنين من التدفق على ميدان السبعين ليلاً وفجراً ونهاراً !!

لكن المواطنين كانوا يتحدون تلك الطلعات الجوية الاستفزازية بشجاعة وثبات، فلجأت طائرات العدوان إلى قصف ميدان السبعين وإطلاق صواريخها وقنابلها العنقودية على موكب الجنازة في عز الظهيرة؛ حيث استشهد بعض المشيعين وجرح آخرون، لكن موكب التشييع استمر حتى تم دفن جثمان الشهيد البطل صالح الصماد ورفاقه في قلب ميدان السبعين.

بوسعنا القول إن الرئيس الشهيد صالح الصماد كان بطلاً مغواراً في حياته وبعد استشهاده، الأمر الذي يجسد القيمة التاريخية للمناضلين المدافعين عن حرية وسيادة واستقلال وسيادة الوطن المعتدى عليه.

رحل الشهيد صالح الصماد عن حياتنا الفانية فقيراً لا يملك بيتاً لأولاده، بينما رحل آخرون من الفاسدين واللصوص وناهبي الأموال العامة تاركين خلفهم وبأسماء أطفالهم قصوراً وعقارات فارهة وأرصدة مصرفية.

هنا يكمن الفرق بين رئيس عاش ومات فقيراً يدافع عن قضية عادلة وبين ناهبي المال العام الذين يعيشون ويموتون بلا قضية، سوى المتاجرة بمصائر شعوبهم.

على درب الشهيد البطل صالح الصماد يواصل الآلاف من رفاقه السير دفاعاً عن الوطن المعتدى عليه بجيوب عفيفة ونفوس عامرة بالإيمان والاستعداد للتضحية والبذل، بينما يتسكع الخونة والعملاء والمرتزقة و"المخصيون" في القنوات الفضائية المعادية وفنادق الرياض وشوارع القاهرة واسطنبول وأبوظبي ودبي بحثاً عن المال الحرام.